

آب/أغسطس 2021

سوريون  
من أجل  
الحقيقة  
والعدالة  
Syrians  
For Truth  
& Justice



## داريا: تسع سنوات على عمليات القتل الجماعية

قتل أكثر من 700 شخص على يد القوات الحكومية السورية أثناء اقتحام المدينة  
المتاخمة للعاصمة دمشق، أعدم منهم العشرات بدم بارد

## داريا: تسع سنوات على عمليات القتل الجماعية

قتل أكثر من 700 شخص على يد القوات الحكومية السورية أثناء اقتحام المدينة المتاخمة للعاصمة دمشق، أعدم منهم العشرات بدم بارد

لم يكن "عيد الفطر" في مدينة داريا بريف دمشق الذي صادف يوم 19 آب/ أغسطس عام 2012، مرتبطاً بأي مشاعر فرح وسعادة كما جرت العادة، ففي هذا العيد تحديداً حُفرت ذكرى مؤلمة في أذهان سكان المدينة. لما شهدته من عمليات قتل مروعة بحق أكثر من 700 شخص، نسبتهم الساحقة من المدنيين، ارتكبتها قوات من الجيش السوري ومجموعات أخرى من الأجهزة الأمنية السورية.

تقع مدينة **داريا** قرب مدينة دمشق، ويقع بجوارها **مطار المزة العسكري**، واكتسبت أهمية رمزية منذ اندلاع الانتفاضة السورية، نتيجة الحراك السلمي المنظم الذي كان يقوده أبناء المدينة، الذي تجسّد في عدّة أشرطة، مثل "مبادرة الورد والماء" في عام 2011، حيث كان يعمل نشطاء وناشطات داريا على توزيع الورد والمياه على عناصر قوات الحكومة السورية كتعبير عن أخوة الشعب والجيش، بينما قابلتهم تلك القوات بالرصاص والاعتقال، وعاشت المدينة فترة مزدهرة بالحراك المدني والسلمي والاجتماعي عام 2012، بعد انسحاب قوات الحكومة من أحياء المدينة وتمركزهم حولها.

إلا أن الواقع الجديد الذي شهدته المدينة لم يدم طويلاً، ففي يوم 20 آب/ أغسطس 2012، وهو اليوم الذي صادف ثاني أيام عيد الفطر، كانت أولى ملامح تغير معالم وذاكرة المدينة. ففي هذا التاريخ تحديداً بدأت قوات الحكومة السورية بتضييق الخناق على المدينة ومحاصرتها من كل جانب، حيث قامت الحكومة السورية بقطع الكهرباء والاتصالات عن المدينة بشكل كامل، وشرعت بقصفها باستخدام الأسلحة الثقيلة والطيران المروحي، كان في داريا حينها عشرات الشبان المنضويين تحت مسمى "الجيش السوري الحر"، وهو الاسم الذي كان يجمع فصائل المعارضة السورية المسلحة آنذاك، كان معظمهم من المدنيين الذين قرروا حمل السلاح، إضافة لعدد من العناصر المنشقة عن الجيش النظامي السوري.

ومع بداية الحملة العسكرية لم يصمد هؤلاء كثيراً، حيث سرعان ما انسحبوا من المدينة تحت وقع القصف الكثيف باتجاه مناطق محيطية بداريا شرقاً. فيما قُتل منهم (12) عسكرياً خلال عملية الاقتحام.

وقد زوّد **مركز توثيق الانتهاكات في سوريا**، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بالإحصائية التي استطاع توثيقها بما يخص تلك المجزرة، حيث أفاد بتوثيق 512 اسماً لضحايا (12 منهم عسكريين)، وأوضح المركز أنه تم توثيق وجود 200 جثة لم يتمّ التمكن من معرفة هوياتهم بسبب التشوه والحروق الشديدة التي تعرضوا لها. وقال المركز أنّ من ضمن الضحايا 52 طفلاً وطفلة إضافة إلى 39 امرأة.

## 1. ذروة عمليات القتل الجماعية في 24 آب/أغسطس 2012

لجأ سكان مدينة داريا التي كانت محاطة بعناصر من الجيش السوري والأجهزة الأمنية إلى الأحياء هرباً من القصف المكثف الذي استمر أربعة أيام بدءاً من يوم 20 آب/أغسطس، وكان الأهالي متيقنين أن اقتحام المدينة من القوات المحاصرة ماهي إلا مسألة وقت، وفي يوم 24 آب بدأت تلك القوات بالزحف نحو أحياء المدينة من الجهتين الشمالية (جهة مطار المزة العسكري) والشرقية الشمالية (جهة أوتستراد درعا الدولي). وكانت القوات المقتحمة معززة بالدبابات والعربات الثقيلة وعمدت إلى تقطيع أوصال المدينة وفصل أحيائها عن بعضها، وشرعت بعمليات مدهامة للمنازل والأحياء التي كان يختبئ بها الأهالي، وبدأت بتنفيذ عمليات إعدام ميداني بحق مدنيين دونما تمييز حتى إن عمليات الإعدام طالت نساء وأطفال.

"أبو محمد"، أحد شهود العيان على المجزرة، مازال يخشى على حياته بسبب إقامته في محافظة إدلب السورية، لذا فضّل استخدام الاسم المستعار ذاك، يعود بذاكرته إلى تلك الأيام ويتحدث حول مشاهداته قائلاً:

"يوم 24 آب استطاعت قوات النظام والميليشيات اقتحام المدينة وبدأت تنفيذ إعدامات ميدانية في كل حي تدخله ولم يسلم من بطشها طفل أو امرأة أو شيخ كبير، في ذلك اليوم حاوت الذهاب إلى بيت جدي في الجهة الشرقية من المدينة لكنني لم أستطع الوصول إليه بسبب انتشار الدبابات والقناصة على شارع الكورنيش (في مدخل المدينة من الجهة الشمالية الشرقية) واستهدافهم لكل شيء يتحرك، عدت مسرعاً إلى بيتي في شارع الثورة وسط المدينة لأجد أن نصفه قد تدمر بسبب قذيفة هاون سقطت عليه ولم يصب أفراد عائلتي بأي أذى، وبدأت بجمع الأشياء الثمينة من تحت الأنقاض وكنت أفكر أين سأختبئ؟ ماذا سأفعل؟ كيف سأحمي عائلتي؟"

في تلك الأثناء لم يكن لدى الأهالي أدنى فكرة عن حجم وهول الكارثة التي نزلت على المدينة ولا حجم الإعدامات وعمليات التصفية التي حدثت، بسبب انقطاع الاتصالات وتقطيع أوصال المدينة حيث كان ورود الأخبار محدوداً.

تابع الناجي "أبو محمد" قائلاً:

"لم أكن أتخيل أن تصل الأمور إلى هذا الحد من القتل والإعدام .. بعد قصف منزلي، توزع شبان الحي المهام جزء أخذ بمراقبة تحركات قوات النظام من أسطح المنازل وجزء آخر كان يبحث ضمن الأقبية عن أماكن للاختباء لوضع كبار السن والنساء والأطفال فيها، لاحقاً رصدنا تقدم قوات النظام نحو شارع الثورة وسط المدينة، وهناك يتواجد أحد أصدقائي، فهرعت مسرعاً لأحذره لم نكن نستطيع استخدام الاتصالات كون الحكومة قطعها، وصلت إليه وحذرتة وقررنا العودة إلى منزلي لكن تفاجئنا بأن قوات الحكومة قد حاصرت الحي بالكامل ولم نستطع الدخول إليه، فعزمنا أمرنا أن نتجه إلى المنطقة الغربية من المدينة وهي منطقة مزارع (باتجاه المعضمية) وأثناء مسيرنا إلى هناك وجدنا عشرات الشبان يفرون نحو ذات المنطقة، اقترحت على صديقي أن نعود أدراجنا ونختبئ في أحد الأبنية التي لم يكتمل إنشائها بعد، لكن صديقي رفض ذلك وافترقنا.. هو ذهب باتجاه المزارع وأنا عدت واختبأت في سقيفة بناء قيد الإنشاء."

## 2. ليل دامي وصباح مؤلم:

مع غروب شمس يوم 24 آب/أغسطس 2021، أعادت قوات الحكومة السورية نشر عناصرها الذين كانوا يقومون بالاقتحامات على نقاط محددة في المدينة. حيث كانت إحدى تلك النقاط في البناء المجاور للمبنى الذي اختبأ فيه "أبو محمد". حيث قال الناجي مضيفاً:

"مع غروب الشمس وصلت قوات النظام لحي الوحدة (قرب محطة القطار/وهي المنطقة التي اختبأت فيها) وتمركزت تلك القوات في بناء بجواري، ولحسن حظي أنهم لم يقوموا بتفتيش الأبنية التي لم يكتمل بناءها بعد. وعند حلول الليل انتشرت حواجز في كل المنطقة، كنت أستطيع مراقبتها من بعض الثقوب في الحائط، وكانت هذه الحواجز تعتقل كل من يتجرأ على المسير في الشارع، طول الليل كنت أسمع أصوات تعذيب المعتقلين الذين كانوا يعتقلونهم عن الحواجز، تملكني خوف شديد وبقيت طوال الليل دون أي حراك."

وأردف:

"في الصباح تحركت قوات النظام من المنطقة لاستكمال عمليات المداهمة بباقي أحياء المدينة، عندها نزلت من مخبأي وتوجهت للبناء المجاور الذي أقامت به قوات النظام في الليلة السابقة.. كان المشهد مؤلماً. لقد شاهدت مباشرة 24 جثة مرمية عند مدخل البناء والقبو وعليها آثار تعذيب شديد."

وتابع:



"جمعت شتات نفسي بعد أن خارت قواي نتيجة المشاهد المرؤعة التي شاهدتها، وتوجهت نحو حيننا لأطمئن على عائلتي وقبل وصولي إلى مكانهم ناداني أحد الجيران وقال لي تعال وانظر.. ونزلنا إلى قبو آخر كان مليئاً بالجثث وجميعهم أعدموا برصاص في الرأس ولم أتمكن من التعرف على أي أحد منهم بسبب تشويه الجثث، ثم قمنا أنا وبعض شبان الحي بإخراج الجثث من الأقبية لنقلهم إلى المقبرة القبلية (الجنوبية) في المدينة، وعند وصولنا إلى المقبرة طلب منا أحد العاملين هناك أن ننقل الجثث إلى مسجد أبي سليمان الديراني، وقال لنا هناك قد فتحو مقبرة جماعية لأن أعداد الجثث كثيرة، وعند وصولنا إلى المسجد كانت الفاجعة لا تصدق كان هناك مئات الجثث مكدسة فوق بعضها البعض داخل المسجد بانتظار حفر قبور جماعية بواسطة جرافة.. كانت الجثث تدفن بعد التقاط صورة لكل جثة وكان الدفن يحدث سريعاً من غير إقامة شواهد على القبور ومن دون التعرف على الجثث خوفاً من عودة قوات الحكومة إلى المنقطة".

داريا



صورة رقم (1) - صورة مأخوذة من مقطع فيديو نشرته جهات إعلامية محلية في دريا بتاريخ 28 آب/أغسطس 2012، تُظهر طريقة دفن مجموعة من الأشخاص في المقبرة الجماعية. وهو ما يتوافق مع أقوال الشاهد "أبو محمد" حول طريقة دفن ضحايا المجزرة.

### 3. مواقع شهدت عمليات القتل الجماعية:

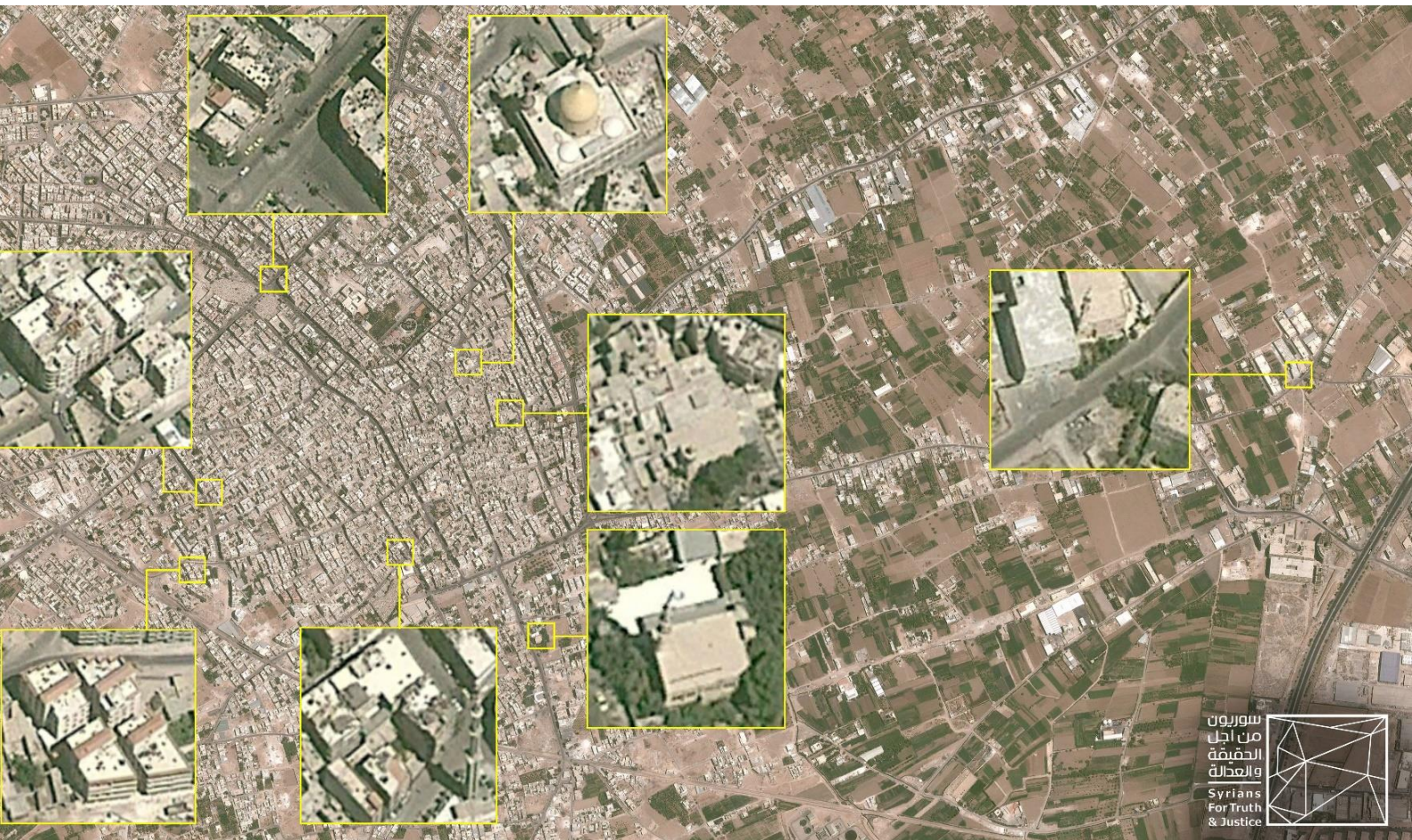
استمرت قوات الحكومة بمهاجمات متكررة لأحياء المدينة اعتباراً من 24 آب/أغسطس حتى 27 آب/أغسطس 2012، وهي الأيام التي وقعت فيها أعمال القتل الأضخم. وهو ما أظهره فيديو آخر نشرته "قناة الدنيا" الموالية للحكومة السورية، وذلك بتاريخ 25 آب/أغسطس 2012، أظهر مجموعة من الأشخاص الذين قتلوا في المدينة. وتحدث الفيديو



عن عمليات إنقاذ مفترضة للمدنيين دون وجود أيّة كوادرات طبيّة أو سيارات إسعاف، عدا عناصر من الجيش النظامي السوري والأجهزة الأمنية السورية.

أكد عدد من الناجين الآخرين لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، أن قوات الحكومة السورية نفذت عمليات قتل جماعية عدة في أحياء مختلفة من المدينة، إضافة إلى عمليات قتل فردية/إعدام ميداني بحق مدنيين، كما أضافوا أن هناك ضحايا آخرون سقطوا جراء القصف الذي طال المينة قبيل الاقتحام.

حدد الناجون الذين تحدّث إليهم "سوريون" لغرض هذا التقرير، ثمانية مواقع شهدت عمليات قتل جماعية، من أصل مجموعة أكبر من المواقع التي وقعت فيها عمليات القتل. كان من بينها: مسجد أبو سليمان الداراني وبناء تمركزت فيه القوات الحكومية ليوم واحد وعثر فيه على 24 جثة (جانب سكة القطار) وموقع آخر وهو بناء في شارع الثورة (الشارع الرئيسي) قرب مدرسة ثانوية بنات داريا، وموقع آخر عند مسجد علي وموقع آخر عند مؤسسة الكهرباء.



صورة رقم (2) - خارطة تمّ تصميمها من قبل سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تحدد بعض الأماكن التي وقعت فيها عمليات القتل الجماعية استناداً إلى الشهادات التي تمّ الحصول عليها.

استغرق إحصاء أعداد قتلى المجزرة عدة أيام بعد حدوثها، ووفق [المجلس المحلي للمدينة](#) فإن العدد الكلي لضحايا المجزرة بلغ 712 قتيلاً بينهم 512 شخصاً تم التعرف على هويتهم، و200 شخص مجهولو الهوية بالإضافة لـ 100 مفقود و250 معتقلاً و1160 جريحاً، ويعتقد سكان المدينة أن عددهم جهات تورط في تلك المجزرة منها: عناصر من الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري بشار الأسد وتتبع للجيش النظامي السوري، وقوات



من الحرس الجمهوري (تتبع أيضاً للجيش النظامي السوري) وجهاز المخابرات الجوية (كانت داريا تقع تحت المناطق التي يتحكم فيها في العاصمة دمشق ومحيطها).

#### 4. المقبرة التي تم دفن ضحايا المجزرة فيها:

بحسب الشهود الذين التقهم "سوريون"، فقد تم تجميع جثث الضحايا في مكان واحد وتم دفنها في [مقبرة جماعية](#) خلف مسجد [أبو سليمان الداراني](#)، واستغرقت عملية تجميع الجثث في المرحلة الأولى أكثر من يوم، كما تم العثور على جثث إضافية متفرقة بعد أيام وتم دفنها في المقبرة ذاتها لكن في قبور فردية لا ضمن قبر جماعي على غرار ما تم خلال الأيام الأولى التي تلت المجزرة.

وحول طريقة حفر القبر الجماعي ودفن الضحايا، أفاد الشهود أنه تم دفن الضحايا على عجل ودون تسجيل أسماء، حيث كان يتم التقاط صورة للضحية وترقيم هذه الصور ليتم التعرف عليهم لاحقاً، أما في حالة الجثث التي تم تشويهها، فقد تم التقاط صور لجسد الضحية وملابسه وأي علامة مميزة تظهر عليه ليتم التعرف عليهم، ورغم ذلك بقي هناك عدد كبير من الضحايا مجهولي الهوية.



صورة رقم (3) - تظهر الصورة الأولى المأخوذة من الأقمار الاصطناعية بتاريخ 18 آب/أغسطس 2012 مسجد أبو سليمان الداراني بجانبه أشجار وقطعة أرض ترابية تظهر فيها آثار عجلات لمركبات وآليات، حيث كانت تلك المساحة تستخدم كمرآب من قبل الأهالي. (أي قبل حدوث المجزرة بيومين فقط).





صورة رقم (4) - في حين تظهر الصورة الثانية للموقع ذاته والتي أخذت بتاريخ 28 آب/أغسطس 2012 قطعة الأرض ذاتها مع تغير فيها يبدو أنه 8 قبور جماعية على شكل خطوط متوازية.



صورة رقم (5) - أما الصورة الثالثة المأخوذة بواسطة Google Earth أيضاً، في شهر كانون الثاني/يناير 2013، فهي تظهر القبور الجماعية بشكل أوضح إضافة إلى عدد من القبور الجديدة لم تكن موجودة في الصورة الثانية.



أيضاً قام أحد الناجين من المجزرة بتزويد "سوريون" بصورتين حصريتين للمقبرة تم التقاطهما بعد عدة أشهر من إنشاء المقبرة.



صورة رقم (6) - صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تُظهر المكان الذي دفنت فيه جثث مجزرة داريا، بعد إضافة قبور أخرى في نفس المكان. تم التقاط الصورة في العام 2014.



صورة رقم (7) - صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تُظهر أجزاءً من القبور الجماعية التي تم دفن ضحايا مجزرة داريا فيها.



## 5. صور لعشرات الجثث التي تمّ إعدام أصحابها:

بتاريخ 25 آب/أغسطس 2012، (أي في اليوم الثاني لعمليات القتل الجماعية التي استمرت حتى تاريخ 27 آب/أغسطس 2012 بحسب الشهادات)، نشرت "قناة الدنيا" المملوكة للحكومة السورية، شريط فيديو صادم، مدّته حوالي 13 دقيقة، أظهر عشرات الأشخاص الذين تعرضوا لعمليات إعدام وأحياناً حرق في منطقة داريا، وأظهر الفيديو تواجد لعناصر من الجيش النظامي السوري برفقة مراسلة القناة "ميشلين عازر/عازارا". وقد قامت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بأخذ الصور التالية من مقطع الفيديو السابق:







يمكنكم متابعة تلفزيون الدنيا على الترددات التالية : على رقم الهاتف 00 11585 7275

يمكنكم مشاهدة بث قناة الدنيا عبر  
على رقم الهاتف 00 11585 7275



ريف دمشق : داريا تكس الإرهاب من جناتها



ريف دمشق : داريا تكس الإرهاب من جناتها

يمكنكم مشاهدة بث قناة الدنيا عبر الإنترنت موقعنا [dunya.tv](http://dunya.tv) العريسات 11585 00 275 V27500



ريف دمشق : داريا تكس الإرهاب من جناتها



ريف دمشق : داريا تكس الإرهاب من جناتها

لتواصل معنا على الفيسبوك [www.facebook.com/addounia.channel](https://www.facebook.com/addounia.channel) يمكنكم مشاهدة بث قناة الدنيا عبر الإنترنت من خلال موقعنا [www.addounia.tv](http://www.addounia.tv) [twitter.com/addounia](https://twitter.com/addounia)



ريف دمشق : داريا تكس الإرهاب من جناتها



ريف دمشق : داريا تكس الإرهاب من جناتها

لتواصل معنا على الفيسبوك [facebook.com/addounia.channel](https://www.facebook.com/addounia.channel) [twitter](https://twitter.com/addounia)





وتمّ نشر مقاطع فيديو آخر من قبل نشطاء محليين، أظهرت صور لضحايا آخرين وجثث تمّ حرقها وتشويهها بعد انتهاء عمليات الاقتحام من قبل القوات السورية. وقد أظهر الفيديو عمليات تجميع الجثث عشية دفنها.

الصورة التالية من مقطع فيديو تمّ نشره بتاريخ 28 آب/أغسطس 2012:









الصور التالية من [مقطع فيديو](#) آخر تم نشره تم نشره بتاريخ 25 آب/أغسطس 2014:







داريا



داريا







وبعد هذه المجزرة نزح آلاف من سكان المدينة إلى المناطق المجاورة ومنهم من سافر خارج البلاد، وبقي في المدينة مئات الأشخاص، تعرضوا لحصار خانق وقصف مكثف من قبل قوات الحكومة السورية على مدى أربعة أعوام وانتهى مصير المدينة عندما قامت قوات الحكومة بتهجير سكانها المتبقين عام 2016، وبقيت جثث الضحايا وآثار الدمار شاهدةً على الأهوال التي عاشتها المدينة وعلى غياب العدالة وعدم محاسبة أي مسؤول عن تلك المجزرة.

سوريون  
من أجل  
الحقيقة  
والعدالة  
Syrians  
For Truth  
& Justice



## عن المنظمة

ولدت فكرة إنشاء منظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة» لدى أحد مؤسسيها، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI)، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده سوريا.

بدأ المشروع بإمكانيات متواضعة، حيث كان يقتصر على نشر قصص لسوريين تعرّضوا للاختفاء القسري والتعذيب، ونما فيما بعد ليتحول إلى منظمة راسخة تتعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسا في سوريا.

وانطلاقاً من قناعة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأنّ التنوع والتعدد الذي اتسمت به سوريا على مرّ التاريخ هو نعمة للبلاد، فإنّ فريقنا من باحثين ومتطوعين يعمل بتفانٍ للكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سوريا بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن هذه الانتهاكات أو الفئة تعرضت لها، وذلك بهدف تعزيز مبدأ الشمولية وضمان تمثيل المنظمة لكافة فئات الشعب السوري والتأكد من تمتع الجميع بكامل حقوقهم.

---

🌐 [www.stj-sy.org](http://www.stj-sy.org)

📘 [syriaSTJ](https://www.facebook.com/syriaSTJ)

🗣️ [@STJ\\_SyriaArabic](https://www.instagram.com/STJ_SyriaArabic)

📍 [Syrians for Truth & Justice](https://www.instagram.com/Syrians_for_Truth_and_Justice)

✉️ [editor@stj-sy.org](mailto:editor@stj-sy.org)